

كمال الدين وتمام النعمة

[34] سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره

على يديه ، وقلت قصيدتي التي أولها : فلما رأيت الناس في الدين قد غووا * تجعفرت باسم
الله فيمن تجعفروا (1) وناديت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن يعفو ويغفر وودت بدين الله
ما كنت دينا (2) * به ونهاني سيد الناس جعفر فقلت: فهبني قد تهودت برهة * وإلا فديني دين
من يتنصر وإني إلى الرحمن من ذاك تائب * إني قد أسلمت والله أكبر فلست بغال ما حييت
وراجع * إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر ولا قائل حي برضوى محمد * وإن عاب جهال مقالتي
وأكثرها ولكنه ممن مضى لسبيله * على أفضل الحالات يقفي ويخبر مع الطيبين الطاهرين الأولى
لهم * من المصطفى فرع زكي وعنصر إلى آخر القصيدة ، (وهي طويلة) وقلت بعد ذلك قصيدة
أخرى: أيا راكبا نحو المدينة جسة * عذافرة يطوى بها كل سبب (3) إذا ما هداك الله عاينت
جعفرا * فقل لولي الله وابن المهذب ألا يا أمين الله وابن أمينه * أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي
إليك من الأمر الذي كنت مطنبا (4) * أحارب فيه جاهدا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة
مطنبا * معاندة مني لنسل المطيب ولكن رويانا عن وصي محمد * وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى * ستيرا (5) كفعل الخائف المترقب

(1) في بعض النسخ " باسم الله والله أكبر " . (2)

في بعض النسخ " وودت بدين غير ما كنت دينا " . (3) الجسة: البعير الذي أعيأ وغلظ من
السير ، والعذافرة: العظمة الشديدة من الأبل ، والناقة الصلبة القوية . والسبب: المفازة ،
أو الأرض المستوية البعيدة . (4) في بعض النسخ " كنت مبطنا " . (5) في بعض النسخ " سنين
" . وفي بعضها " كمثل الخائف " . *